



Princeton University Library



32101 059188415

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

17874
Sharif

الدرّة البيضاء
في
قصة الاسراء

بالرخصة الرسمية من مجلس معارف ولاية بيروت الجبلية

في ١٩ ايلول سنة ١٣٠٦

نمره ٢٨٣

طبع في بيروت ١٣٠٨

(RECAP)

BP166

-57

-852

32101 016271577

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ثم الحمد لله . الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
 لنهتدي لولا ان هدانا الله . سبحانه الله وبمجده عدد خلقه . ورضاه
 نفسه . وزنة عرشه . ومداد كلماته . سبحانه هو القريب في علوه .
 المتعالى في دنوه . يعلم ما تخفي وما تعلن . ولا يخفى عليه شيء لا في
 الارض ولا في السماء . هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء .
 لا اله الا هو . لا شبيه له ولا نظير . ولا عون له ولا ظهير . ولا يد
 له ولا مشير . ولا شريك له ولا وزير . ليس بجسم ولا جوهر ولا
 عرض . ولا مركب ولا مؤلف فيكف او يتبعه . لا يحويه مكان .
 ولا تمر عليه ازمان . خلق الخلق بقدرته . وقدر الامور بحكمته . انما
 امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون . وهو الله في السموات
 وفي الارض يعلم سرركم وجهركم ويعلم ما تكسبون . سبحانه من اله
 واسع كل شيء رحمة وعلما . وخص من شاء بما شاء منه وحلما .
 واصطفى من عباد رسلا مبشرين ومنذرين . واختر منهم سيدنا

ونبينا محمداً صلى الله عليه وسلم وارسله رحمة للعالمين. وختم به دائرة
 النبوة والرسالة. ما كان محمداً اباً احدي من رجالكم ولكن رسول
 الله وخاتم النبيين. وقد اعطاه ما لم يعط نبياً قبله. اتخذهُ حبيباً.
 ونصرهُ بالرعب مسيرة شهر. وجعل له الارض مسجداً وطهوراً.
 فأيما رجل من امته ادركته الصلوة صلى. واحل له الغنائم.
 وبعثه الى الناس كافة. واعطاه الشفاعة وقال له سل تعطه
 واشفع تُشفع. وآتاه جوامع الكلم. واعطاه الكوثر. وجعل اسمه
 مع اسمه ينادى به في جوف السماء. وجعل قلوب امته مصاحفها.
 واحل له ولائته كثيراً مما شدد على الامم الماضية. ولم يجعل علينا
 في الدين من حرج. وخص ذاته الشريفة بالمقام المحمود. وفضله
 في الجنة بالوسيلة. وامره ان يحدث بنعم ربه عليه. فقال صلى الله
 عليه وسلم انا حبيب الله ولا فخر. وانا حامل لواء الحمد يوم
 القيامة ولا فخر. وانا اول شافعٍ واول مُشفعٍ ولا فخر. وانا اول
 من يُحرك خلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين
 ولا فخر. وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر. وقال صلى الله عليه
 وسلم فيما ذكره عن ربه واعطاني الكوثر نهراً من الجنة يسيل في
 حوضي. وقال صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة فاكون انا
 وامتي على نل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ماشاء

الله ان اقول. انتهى. فذلك المقام المحمود. وفي حديث الشفاعة
 فيفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحهُ على احدٍ
 قبلي. فيقال يا محمد ارفع رأسك قل يسمع وسل تعطه واشفع تُشفع
 فأرفع رأسي فاقول يارب أمي يارب أمي. وقال صلى الله عليه
 وسلم لكل نبي دعوة يدعو بها واخبات دعوتي شفاعتي لأمي يوم
 القيمة. جزاه الله احسن ما جزى نبياً عن امته وصلى الله وسلم عليه
 وعلى آله واصحابه كثيراً كثيراً

يا من قد ازدان الوجود بذاته
 والواحد الفرد الذي لم يستطع
 من ذا يطبق مكانة قد حزتها
 بسقيك انواراً مكرمة أنت
 فبرزت عبداً كاملاً حاز السيادة
 انت الذي ما زلت اعظم ملجأ
 انت المشفع والمؤمل في الورى
 لا يشكي بل يرتجي عوناً فمن
 صلى عليك الله يا من نوره
 كان الدليل لنا الى جناته

اذ كنت مجلي كاملاً لصفاته
 احد سواك يقوم في مرضاته
 بعظيم روح هبت في حضراته
 من فيض ذات في سنا رحمته
 دة كلها ورقى الى غياته
 للثائنين يلاذ في عنباته
 فأرحم غريباً حار من زلاته
 للعبد يا سندي سوى ساداته
 ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم تفضيل الحق سبحانه له
 بكرامة الاسراء بجسده الشريف. وامامة الانبياء عليهم الصلوة

والسلام . والعروج به الى سدره المنتهى ثم بالرفرف الى مقام
 قاب قوسين والروية والمناجاة . وما رأى من آيات ربه الكبرى .
 قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى
 المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع
 البصير . وقال جلّت قدرته والنجم اذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما
 غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى
 ذو مرة فاستوى وهو بالا فاق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب
 قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما رأى
 افتارونه على ما يرى ولقد رآه نزلةً اخرى عند سدره المنتهى
 عندها جنة المأوى اذ يغشى السدره ما يغشى ما زاع البصر وما
 طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى . (صدق الله العظيم)
 وروى الشيخان في صحيحهما عن انس بن مالك رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة
 ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى
 طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي
 يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
 فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال
 جبريل اخترت الفطرة . ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل

فقبل من أنت قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد
 بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي
 ودعا لي بخير . ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقبل
 من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
 اليه قال قد بعث اليه فاذا انا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى
 بن زكريا فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة
 فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي
 شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة
 وذكر مثله فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
 الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهرون فرحب بي ودعا لي
 بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى
 فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله
 فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل
 يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدره
 المنتهى واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما
 غشيتها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
 ان ينعتها من حسنها فوحى الله الي ما وحي ففرض علي خمسين
 صلوة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك علي

امتك قلتُ خمسين صلوةً قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف
 فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم
 قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني
 خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك
 لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسئله التخفيف قال فلم ازل
 ارجع بين ربي تعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس
 صلوات كل يوم وليلة . لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلوة
 ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له
 عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت
 له سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ارجع الى
 ربك فاسئله التخفيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 قد رجعت الى ربي حتى استجيت منه . انتهى . وفي حديث جابر
 بن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لما كذبني قريش ((يعني في امر الاسراء)) قهت في الحجر فجلا
 الله بيت المقدس فطفت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه . وفي
 حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقد رأيتني في جماعة من الانبياء
 فحانت الصلوة فامتهم فقال قائل يا محمد هذا مالك خازن
 النار فسلم عليه فالتفت فبداني بالسلام . وقال فلما قضيت

الصلوة قالت الملائكة يا جبريل من هذا معك قال هذا
 محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا
 حياؤه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة وقال ثم اثنى
 الانبياء على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم ثم ذكر كلام
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان محمداً صلى الله عليه وسلم اثنى
 على ربه عز وجل فقال كلكم اثنى على ربه وانا اثنى على ربي ((الحمد
 لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيراً ونذيراً. وانزل
 عليّ الفرقان فيه تبيان كل شيء. وجعل امتي خیرامة. وجعل
 امتي امةً وسطاً. وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون. وشرح لي
 صدری. ووضع عني وزري. ورفع لي ذكري. وجعلني فاتحاً
 وخاتماً)) فقال ابرهیم علیه السلام يخاطب الانبياء عليهم الصلوة
 والسلام بهذا فضلکم محمد. وقال ابن عباس رضي الله عنه تدلى
 الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه يعني من
 سدرة المنتهى ثم رفع فدنا من ربه. قال صلى الله عليه وسلم
 فارقني جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام ربي عز
 وجل. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعن ابن عباس
 رضي الله عنه ان الله عز وجل اخنص ابرهیم علیه السلام بالخلعة
 وموسى علیه السلام بالكلام ومحمد صلى الله عليه وسلم بالروية.

وقال سيدنا جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه دنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ربه فكان قاب قوسين والذنوب من الله تعالى
لا حدة له ومن العباد بالحدود وهو ليس بدنومكان بل دنومكانة
وتشريف . فراه عند ذلك ما شاء ان يريه من قدرته وعظمته .
فسبحان من فضل بعض النبيين على بعض واظهر عظيم منزلة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عنده

يا من تراءى النور فيك بذات	بكمال بهجته وحسن سمات
انت الذي بالذات اكمل مظهر	اكرم بتلك الذات من مرات
علما من الميم التي ضمت الى	احد لانت الاصل للرحمات
ومن اسمك المحمود انك واحد	متميز بعلاك في الحضرات
وبكشفه عنك الغطاء بانه	اعطاك نوراً باهر السطعات
كل الوجود شهادته في اسره	اصلاً وفرعاً مظهراً وصفات
وبقوله ان الفضائل اعظمت	منه اليك الفضل فيك بذات
وبقوله ولسوف تعطى ثم تر	ضى انك المحبوب في السمات
وبمدحه الاخلاق فيك تكراً	ان المحاسن كلها بك ذاتي
وبامرته بالعبو والمعروف والا	اعراض حزت جوامع الكلمات
وبدعوة الاسراء قد ابدى لنا	اسراره في رفعة السموات
ومن الامامة بالنبيين الذي	من مضوا بانك سيد السادات

ومن البراق مع الامين بانك ا
 ومن المسلم ان كل وصيفة
 لا تجنلي بجمالها الا لمن
 وكذلك كل بدائع لصناعة
 لا يجنليها غير من بكاله
 ومن العروج بحسبك النوري ل
 وكذا تقدمك الامين بانك ا
 وبرفرف الاقبال ان الاصطفا
 وبقاب قوسين الدنو وقربه
 وتمكن عند الكلام بروية
 من ذا يطيق مكانة الحب التي
 انت المكرم والمنضل والمبر
 انت الذي اعطاك ربك وسعة
 ولروحك الكلي اعظم دولة
 وبغفر ذنبك ما تقدم او تا
 ومن اختصاص الكزفيك بانك ا
 وكذا بما قد خصك المولى به
 ومقام محمود باكبر دولة

مقصود من خلق لذي الايات
 بنت الملوك عزيزة الاخوات
 من كل وجه كامل القربات
 بعظمة وكثيرة البركات
 علماً وذوقاً جامع لشتات
 لآ انك النور بلا شبهات
 مخصوص في قرب بغير موالي
 لذاتك العليا من العليات
 من غير صعق بل بكل ثبات
 ان سرّك المخلص بالقوات
 خصت بذاتك يا كريم الذات
 را من عيوب النفس والهفوات
 اذ صار قلبك عالم المخاطر
 بدأ وخنماً مركز اللحظات
 جل انك المعروف بالحسنات
 موجود بدأ في العاء الذاتي
 بعظيم قرآن ونور صفات
 وشفاعة عظمى وبذل صلوات

والسقي من ايدي كريمات من اا
 وفتح ابواب وينل وسيلة
 حقا بقينا ان جاهك اعظم
 عطفًا على هذا الغريب بنظرة
 صلى عليك الله يا نور الهدى
 وعلى جميع الانبياء وصحبيهم
 وعلى الذين نلوا في اعنائهم
 حوض الكبير وذاك بعض هبات
 علياء كان تشرف الجنات
 من غير ريب عند ذي الرحمات
 يرقى بها فوزًا الى الغايات
 مادمت للرحمن بالمرات
 من قد غدوا يهدون للطاعات
 ال واصحاب كمال هدايات

وفي حديث آخر من رواية ابن وهب انه صلى الله عليه
 وسلم قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت ما اسأل يا رب
 اتخذت ابراهيم خليلًا وكلمت موسى تكليمًا واصطفيت نوحًا
 واعطيت سليمان ملكًا لا ينبغي لاحد من بعده فقال الله تبارك
 وتعالى اعطيتك خيرًا من ذلك اعطيتك الكوثر وجعلت اسمك
 مع اسمي ينادى به في جوف السماء وجعلت الارض طهورًا لك
 ولائمتك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في
 الناس مغفورًا لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوب
 امتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها لني غيرك .
 واتخذتك حبيبًا وارسلتك الى الناس كافة وجعلت امتك هم
 الاولون وهم الآخرون وجعلتك اول النبيين خلقًا وآخرهم بعثنا
 واعطيتك سبعًا من المثاني ولم اعطها نبيًا قبلك واعطيتك خواتيم

سورة البقرة من كثير تحت عرشي لم اعطها نبياً قبلك وجعلتك
فاتحاً وخاتماً

أيا من لنا فيه نراي جماله

بقران ذي الاعجاز منه جلاله

ولاريب عندي انك الواحد الذي

تشعشع في ليل الاسامي هلاله

فكنت له يانور ابهج مظهر

تبدى لنا وجهاً كريماً مثاله

خصت من الرب الكريم بكوثر

فاروى عطاش الحب منا زلاله

فانت الذي قد كنت اصلاً لرحمة

فهدت علينا من سناك ظلاله

ولولا العنايات التي منك قد بدت

لما كان منا من يفيه خياله

ومن قد غدا يرجو وصلاً لربه

لضاق به من عظم وسع مجاله

فظوبى لكل المسلمين باحمد

لقد كان نوراً فعله ومقاله

فاكرم بشرع جئت فيه بمنية

فكان لنا فضلاً عظيماً كماله

وقال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز على ما عنتم
 حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم. فان تولوا فقل حسبي الله
 لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا

فخرآ على سائر الاقوام كلمم-

ذاك الرسول الذي كانت شفاعته

من العناية ركنآ غير منهدم-

لما دعى الله داعينآ لطاعته

من رحمة الله انقاذآ من الظلم-

شكرآ لرب هدانا في اجابته

باكرم الرسل كنا اكرم الامم-

فالحمد لله الذي بنعمته ثم الصالحات

يارب صل صلآتك المتواصله في حضرة من ذاتك المتفضله

دوماً على عبدٍ لقد ظهرت به اوصاف حق فيه كانت كامله

فاخترته لك مظهرآ بكماله كالشمس فهو مشعشع للسابله

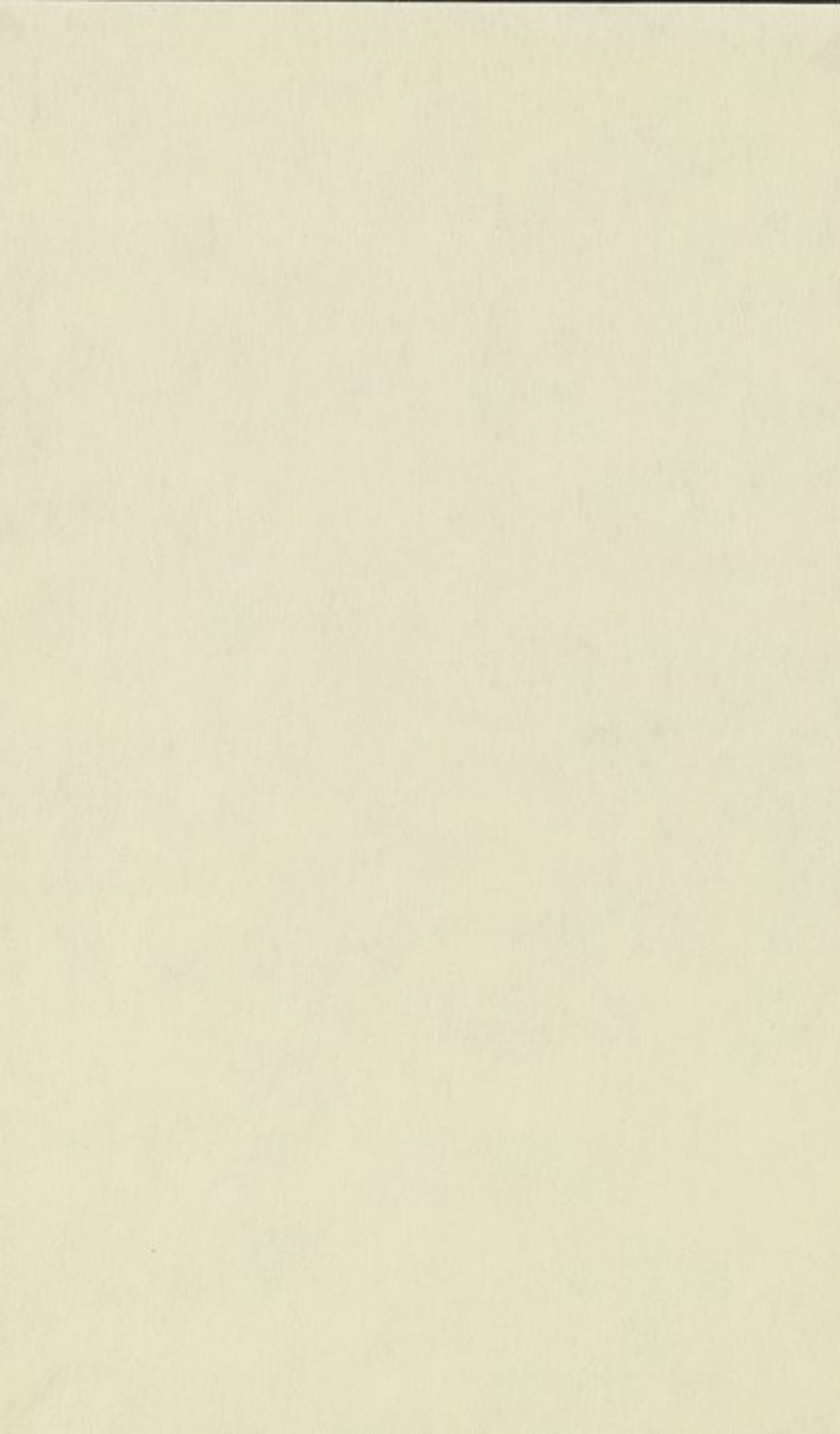
ونصبته لك وُصلة في رحمة من دونه الارضون كانت ما حله

فهو الذي مجلى لكل حقيقةٍ كانت كما لآمنك اصلاً حاصله
 سرّ النواميس التي نزلت لنا لولاة كان القلب نفساً غافله
 روح القوانين التي ابدعتها كل الامور غدت بها متعدله
 فتدوم منك عليه يا متكرماً ما دامت الاحكام منك مواصله
 عدد الشؤون وما حوت لمراتبٍ بظهورها وبطونها متفصله
 فيكون مبداها من الشأن الذي احببت اظهاراً فكانت شامله
 وكذا على آل له مع صحبه ولكل اسرار اليك بواصله

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
 والحمد لله رب العالمين . تم

في ٥ شعبان سنة ٢٠٧٠ كمال شريف

2356





Princeton University Library



32101 059188415